العربي في نماذج من الأدب العبري الحديث

منـاف نعمان عبد الغنـي *

ملخص

ان نظرة اليهود بصورة عامة ازاءالشخصية العربية هي نظرة تتسم بالسلبية، ويرتبط ذلك ارتباطاً وثيقاً بمعتقدهم الديني أولا وقبل كل شئ، حيث لم يرد اي نص في العهد القديم يتعلق بالعرب إلا وفيه اساءة بالغه وذم وانتقاص لهم. وقد كان لهذا الأمر أبلغ الأثر في الفكر اليهودي بشكل عام والادب العبري الحديث بشكل خاص.

ونجد ان العديد من اولئك الادباء قد وظفوا طاقاتهم الادبية لهذا الامر وبشكل متعمد للنيل من الشخصية العربية خدمة لأغراض معروفة.

يعرض البحث لمحه سريعة لما ورد عن العرب في العهد القديم والتلمود وهما من الكتب التي تحظى بقدسية خاصة لدى اليهود ويستمدون منها افكارهم.

ويتطرق البحث لأعمال بعض الادباء اليهود وحسب مكانتهم في الادب العبري الحديث. ومن اوائل الذين تطوعوا للكتابة حول هذا الموضوع هو الاديب شموئيل يوسف عجنون الحائز على جائزة نوبل في الأدب عام 1966، وهو على سبيل المثال قام بإقحام صورة العربي في احداث قصته المشهورة "تهيلا".

ويأتي بعده الاديب حييم هزاز الذي اسهب كثيراً في الاساءة الى صورة العربي في إنتاجه الأدبي، ولم يكتف هزاز بنهجه المعادي للعرب في اعماله الادبية بل نجده ايضاً في تصريحاته العلنية حيث قال ذات مرة في لقاء صحفي معه: "انا لا اطيق المكر والنفاق والقتل الموجود عند العرب".

وقد سار على نفس النهج أدباء آخرون يعدون من ابرز الأدباء في الادب العبري الحديث مثل يوسف حييم برينر، موشي شامير، عاموس عوز وسميلانسكي يزهر.

ويسلط البحث ايضاً الضوء على اعمال بعض الشعراء اليهود البارزين حول نفس الموضوع مثل شاؤول تشرنخوفيسكي، ناتان الترمان وديفيد شمعوني حيث قاموا بعرض الشخصية العربية في إشعارهم بشكل سلبي ايضاً.

ونجد ان الادباء اليهود عامة يعتمدون مبدأ النمطية في تصوير العربي بأشكال سيئة مثل "التخلف"، "العدوانية"... الخ.

الكلمات الدالة: العربي، الأدب العبري، الشعراء اليهود.

المقدمـة

وظفت الحركة الصهيونية في مطلع القرن العشرين كافة وسائلها وإمكاناتها من أجل إقامة كيان لها على أرض فلسطين. ولقد لعب الأدباء اليهود دوراً كبيراً وفعالاً في مساندة تلك المساعي والجهود الصهيونية، فقاموا بتهيئة الأجواء من الناحية النفسية من خلال كتاباتهم الأدبية لغرض حث اليهود على ترك الدول التي يعيشون فيها والانتقال إلى فلسطين. ومن ناحية أخرى فإن أولئك الأدباء قد أبرزوا في أعمالهم الأدبية أن لليهود الحق في ذلك الجزء من الوطن العربي. ولقد قام الأديب اليهودي بدوره على أكمل وجه في هذا الخصوص. وفي الوقت ذاته تطرق أولئك الأدباء لصورة العربي في أعمالهم الأدبية بشكل سلبي، يترك انطباعاً سيئاً لدى القارئ اليهودي. إن تلك النظرة السلبية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمعتقدهم الديني ولاسيما بما ورد في العهد القديم والتلمود، وكان لهذا الأمر أبلغ الأثر في أفكار اليهود عامة وأدبائهم بشكل خاص.

لقد ورد الحديث عن العرب في العهد القديم تحت ثلاثة أسماء رئيسية وهي:

1- العرب.
2- الاسماعيليون.
3- أبناء قيدار.

ومن أحاديث العهد القديم عن العرب بشكل عام وصفهم بأنهم يقيمون في الصحراء، رعاة غنم وإبل، "قساة" لا يمكن

* كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد، الأردن. تاريخ استلام البحث 2012/9/26، وتاريخ قبوله 2013/5/19.

© 2013 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

العيش معهم. ففي سفر أرميا 3: 2 ورد الآتي: "إرفعي طرفك إلى الروابي وانظري هل من مكان لم تغتصبي فيه؟ جلست لهم كالعربي في الصحراء ودنست الأرض بزناك وفجورك".

وأضفى العهد القديم صبغة "السلب والقتل" على العرب، ورد ذلك في سفر أخبار الأيام الثاني 21: 16-17: "وأهاج الرب على يهورام روح الفلسطينيين والعرب الذين بجانب الكوشيين، فصعدوا إلى يهوذا واقتحموها وسلبوا كل الممتلكات الموجودة في بيت الملك مع بنيه ونسائه أيضاً ولم يبق له ابن إلا يهواحاز أصغر بنيه".

وجاء في السفر ذاته- إصحاح 22: 1 ما يأتي: "تصبّ سكان أورشليم أحزيا ابنه الأصغر عوضاً عنه لأن جميع الأولين قتلهم أولئك الذين جاءوا مع العرب إلى المخيم وأصبح أحزيا بن يهورام ملكاً على يهودا".

واستخدم العهد القديم لفظة الإسماعيليين وهي تسمية أخرى للعرب نسبة إلى إسماعيل وهو أحد أبناء إبراهيم عليه السلام من زوجته هاجر. ويتحدث العهد القديم عن هاجر وابنها في سفر التكوين: 16: 11-12 قائلاً: "وقال لها ملاك الرب ها أنت حامل وستلدين ابناً وتسميه إسماعيل لأن الرب قد سمع شقاءك، ويكون رجلاً وحشياً يده على الكل ويد الكل عليه وأمام جميع أخوته يسكن".

ويَعد العهد القديم أولئك الإسماعيليين بأنهم كانوا يتآمرون مع الآخرين للقضاء على اليهود. فقد جاء في المزمور 83: 1-2-3-4-5-6 مايأتي: "اللهم لا تصمت ولا تسكت ولا تهدأ يا الله، هاهم أعداؤك يعجون ومبغضوك يرفعون رؤوسهم، على شعبك مكروا مؤامره وتشاوروا على أحميائك، قالوا: هلم نمحقهم من بين الشعوب فلا يذكر اسم إسرائيل بعد. إنهم تآمروا بالقلب معاً، عليك تعاهدوا عهداً. خيام أدوم والإسماعيليين، موآب والهاجريين".

وربط العهد القديم صورة الجمل بالعربي وهي الصورة التي لا تزال قائمة في أذهان اليهود إلى يومنا هذا. ويعد العهد القديم الاسماعيليين بأنهم أكثر خبرة بالجمال من غيرهم لدرجة أنه تناط بهم مسؤولية رعاية الجمال. فقد ورد في سفر أخبار الأيام الأول 27: 30 عن المسؤوليات التي تولاها عدد من الأشخاص على ممتلكات النبي داود عليه السلام ما يلي: "أصبح أوبيل الاسماعيلي مسؤولاً عن الجمال".

وأطلق العهد القديم تسمية أبناء قيدار على العرب أيضاً. أحد المصادر اعتبر قيدار اسم شعب بدوي يعيش في منطقة شرق فلسطين[1] وأنهم من الاسماعيليين استناداً لما ورد في سفر التكوين 25: 13: "وهذه أسماء بني اسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم: نبايوت بكر اسماعيل، قيدار، أدبئيل ومبسام".

ويؤكد مصدر آخر أن "قيدار" هو اسم لقبيلة من البدو في الصحراء العربية[2]. لقد قدم العهد القديم صورة سيئة عن أبناء "قيدار" حيث ذكرهم في المزمور 120: 5-6-7 بأنهم نموذج لأناس "عديمي المشاعر" ولا يحترمون الغير، وتغلب عليهم صفة الحروب على العكس من اليهود، طبقاً لما ورد في العهد القديم، بأنهم محبو السلام:

"ويل لي فأني تغربت في "ميشيخ" وسكنت بين خيام "قيدار"، طال على نفسي سكنها مع مبغضي السلام. أنا سلام وحينما أتكلم فإنهم للحرب".

أما نظرة التلمود للعرب فيمكن أن تجمل في الخبر الآتي:

"عندما أراد الله تعالى أن ينزل التوراة لم يكلف بها بني إسرائيل فقط وإنما جميع الأمم ليرى من له الأهلية والاستعداد لتحمل مسؤولياتها. فخاطب بني عيسو قائلاً: هل ترضون بالتوراة؟ فقالوا له: وما جاء بها؟ قال: لا تقتل. فأجابوه: أبونا عيسو كان قاتلاً، لا نستطيع أن نعمل بها. فذهب إلى بني إسماعيل (العرب) وقال لهم: هل تقبلون بالتوراة؟ أجابوه: وما الذي جاء بها؟ فقال لهم: لا تسرق ،أجابوه: نحن نعيش من السرقة. إننا لا نقدر على العمل بها. وهكذا انتقل من أمة إلى أخرى حتى جاء بني إسرائيل فقال لهم. هل ترضون بالتوراة؟ فقالوا: سمعاً وطاعة"[3].

العربي والأدب العبري الحديث:

لا يختلف معظم الأدباء اليهود كثيراً في كتاباتهم الأدبية عن أقوال قادتهم السياسيين على مر السنين فيما يتعلق بنظرتهم للعرب. لقد ركز أولئك الأدباء على تفوق اليهودي على العربي من عدة نواح محاولين في ذلك ترسيخ ذلك الأمر جنباً إلى جنب مع عقدة التعالي في عقول اليهود. أنهم يسيرون في كتاباتهم الأدبية تلك بوتيرة واحدة مع وسائل الدعاية الصهيونية.

فما طرحه أولئك الأدباء في الأدب العبري الحديث جعل اليهودي يشعر بالتعالي والتفوق على العرب، والاستهانة، والاستخفاف بقدراتهم. ولذلك نرى أولئك الأدباء يوظفون طاقاتهم الأدبية من أجل الإساءة والتشهير بالعربي والشخصية العربية محاولين النيل منها. ومن هذا المنطلق الصهيوني البحت نلاحظ وجود ظاهرة التزييف والطعن بصورة العربي في الإنتاج الأدبي لأولئك الأدباء.

ومن أجل كل تلك الأسباب نراهم يغالون ويستمرون بالكذب بخصوص هذا الموضوع. إنهم يجعلون العربي مصدر كل مشكلاتهم ويعرضونه في أعمالهم الأدبية بصور مليئة بالاستعلاء اليهودي على العربي ناهيك عن وصف العربي بأنه إنسان يعيش في ظل البداوة، وأنه إنسان لم تهذبه الحضارة،

والمدنية، بالإضافة إلى أمور أخرى كالسلب والنهب وعدم احترام مشاعر الآخرين.

ولو بحثنا في الأدب العبري الحديث عن ذلك الأمر فإننا نجد أن عدداً كبيراً من الأدباء تناولوا هذا الموضوع بالشكل الذي ذكرناه آنفاً، ومن أولئك الأدباء شموئيل يوسف عجنون(*).

يحاول عجنون في قصة "تهيلا" اتهام العرب بأنهم لا يقيمون وزناً لمشاعر الآخرين ومنهم اليهود على وجه الخصوص فقد حولوا، حسبما ورد في القصة، مساكنهم وكنسهم إلى مقاهٍ وحظائر للحيوانات. ففي تلك القصة يدور حديث بين راوي القصة وهو الكاتب نفسه وبين عجوز يهودية وهما يسيران في مدينة القدس اذ قالت العجوز تلك لراوي القصة ما يأتي:

"هل ترى هذه الساحة...لقد كان فيها أربعون عائلة يهودية وكان فيها كنيسان أيضاً وكان اليهود يصلون ويتعلمون فيها ليلاً ونهاراً ثم جاء العرب واحتلوها. ثم وصلنا إلى مقهى وقالت: هل ترى هذا المقهى، إنه كان مدرسة دينية عُليا فقد كان المتعلمون يدرسون التوراة فيها ثم جاء العرب واستولوا عليها. بعد ذلك وصلنا إلى زريبة حمير. قالت: هل ترى هذه الزريبة، لقد كان هنا بيت يتم فيه إعداد الطعام ليدخله الجياع ثم يخرجون منه بعد ذلك شبعى ثم جاء العرب واحتلوه. البيوت التي لم تنقطع التوراة والصلاة والصدقة فيها أصبح العرب والحمير يجوبون فيها الآن"(4).

تعمّد عجنون الإساءة الواضحة للعرب في هذه القصة على أساس أن العرب، حسب وجهة نظره، لا يولون اهتماماً لأماكن العبادة للآخرين وأنهم يسمحون لأنفسهم باستباحة تلك الأماكن. وهذا بلا ريب كذبٌ وتلفيق ومحاولة علنية من قبله للإساءة لسمعة المسلمين الذين هم أكثر حرصاً من الآخرين على أماكن العبادة الخاصة بغير المسلمين. وإثارة موضوع حساس جداً من هذا القبيل من شأنه أن يثير مشاعر اليهود ويلهب حماستهم ضد العرب. ومن ناحية أخرى فإن ما كتبه عجنون في تلك القصة عن العرب يحمل في طياته دعوة واضحة لليهود ليكونوا أقوياء، وذلك من أجل مواجهة أية مخاطر مستقبلية من جانب العرب، وأن لا تدنس المعابد اليهوديه على أيدي العرب وتتحول إلى حظائر للحيوانات.

أما الأديب حييم هزاز(**) فقد عبر عن موقفه من العرب قولاً وعملاً وكذلك من خلال كتاباته الأدبية. فمن الأعمال التي قام بها على سبيل المثال أنه ذهب إلى المندوب السامي البريطاني في فلسطين وذلك خلال المواجهات التي وقعت بين العرب واليهود في فلسطين عام 1936 وطلب منه انتهاج سياسة شديدة الصرامة إزاء العرب. وتروي ايطا قاليش وهي مؤلفة كتاب "أحاديث مع هزاز" ما قاله لها هزاز ذات مرة:

"انظري، كم هي جميلة هذه البلاد، ولكن لولا العرب لأصبحت هذه البلاد جنة عدن"(5).

تنصبَّ الصور السلبية التي يعرضها هزاز في أعماله الأدبية عن العرب بالدرجة الاولى على ثلاثة جوانب:

1- التخلف والجمود: يبرز هذا الكتاب خلال عرضه لصور عن العرب ما هم عليه من تخلف. فهو يريد أن يقول لقرائه بأن العرب لا يزالون بعيدين كل البعد عن حركة التطور، مستنداً في ذلك إلى إشارته لبعض العادات والتقاليد التي كانت سائدة بين فئة قليلة من الناس ولاسيما النساء. ففي قصة "الله المعين" التي تروي حكاية يهودي وزوجته العاقر، يحكي هزاز كيف أن تلك المرأة تريد أن تحل معضلة الانجاب من خلال تطبيقها لنصيحة امرأة عربية بأن تتناول نوعاً من الأعشاب لكي ترزق بأبناء. ويقول الكاتب في القصة: "لقد نصحتني امرأة عربية أن أبلع علقة في ليلة التعميد. لكن ذلك الأمر هو مسألة حياة أو موت. ربما تستقر العلقة في صدري واختنق ولكن إذا نزلت إلى الأسفل عندئذٍ سأفلح في الإنجاب"(6).

واختياره لعبارة "امرأة عربية" ليس اختياراً عشوائياً بل هو في حقيقته إختيار مقصود، أنه تعمد ذلك لكي يبين كيف أن العرب في أصعب الحالات المرضية لا يذهبون إلى الطبيب لحل مشكلاتهم الصحية بل يعتمدون على طرق علاج بدائية.

وفي قصة "ناقوس الخطر" يوضح هزاز "بدائية" العربي في فلسطين واعتماده كلياً على الحصان مثلاً في استمرار بقائه

(*) شموئيل يوسف عجنون: قاص عبري ولد عام 1888 في غاليسيا. درس في المدارس الدينية اليهودية الأولية "حيدر" وهو في سن مبكر. هاجر إلى فلسطين عام 1907 عن طريق النمسا. كتب في فلسطين قصته الأولى "عجونوت". تناولت كتاباته الأدبية حياة اليهود في أوروبا الشرقية وكذلك حياتهم في فلسطين إبان الانتداب البريطاني لفلسطين. ويعد عجنون من أبرز الأدباء في الأدب العبري الحديث. فاز بجائزة نوبل للآداب عام 1966. توفي في القدس عام 1970م.

(**) حييم هزاز: ولد عام 1898 في أوكرانيا في روسيا. تلقى في صغره تعليماً مرتبطاً بالتقاليد اليهودية ودرس في الـ"حيدر" وهي مدرسة دينية يهودية أولية. انتقل عام 1921 إلى تركيا ثم إلى فرنسا والمانيا ثم استقر به المطاف في فلسطين عام 1931. كانت له علاقات وطيدة مع قادة الحركة الصهيونية ومن بينهم ديفيد بن غوريون. زاول نشاطاً سياسياً وكان عضواً بارزاً في حركة "أرض إسرائيل الكبرى" وعمل رئيساً لجمعية الصداقة الإسرائيلية-الافريقية ورئيساً لاتحاد الأدباء في إسرائيل. له إنتاج أدبي غزير في مجال القصة القصيرة والرواية المسرحية واعتمد العديد من المذاهب الأدبية في كتاباته. توفي عام 1973 في القدس.

على قيد الحياة دون أن يفكر ملياً في إيجاد بدائل أخرى لكي يحيا منها:

"في أحد الأيام جاء فلاح بائس ومعه فرسُ بائسة مثله. نظر إليه برزل بنوع من الغرابة. وكان حاضرا في تلك اللحظة صديقه دونسكوي. نظر إليه برزل بطرف عينه وضحك وقال باستهزاء: إن هذا فرس ميت. التفت دونسكوي إلى الفلاح وقال: لماذا هي في هذه الحال؟ رد عليه الفلاح ووجهه ينم عن الكآبة والغم قائلاً: كنت استخدمه في الحراثة. إما أن أموت أنا أو هو يموت. لقد استخدمته في الحراثة"[7]. الأمر الذي يريد هزاز أن يبرزه من خلال هذه الفقرة هو كيف أن الفلاح العربي "متخلف" حتى في أسلوب تعامله مع الحيوان وإهماله له، على الرغم من أنه المصدر الوحيد الذي يكسب رزقه منه.

2- عدم احترام مشاعر الآخرين: ركز هزاز في بعض قصصه على مسائل هي في غاية الحساسية، وتثير مشاعر الناس على اختلاف دياناتهم، ومنها على سبيل المثال الاعتداء على مشيعي جنائز الموتى، والاستحواذ على مراقد دينية تخص الغير، والاعتداء على رجال الدين اليهود، وقتلهم. ففي قصه "المحاجّون" يروي لنا هزاز كيف أن مجموعة من العرب قامت بالاعتداء على يهود كانوا قد عادوا للتو من تشييع جنازة أحد الحاخامت فيقول: "عندما عاد المشيعون من جبل الزيتون وهم يسيرون جماعة هنا وجماعة هناك ظهرت فجأة مجموعة من العرب وانقضت عليهم لترميهم بالحجارة.

والحاخام يحيى الذي لم يتمكن من الهرب سقطت عليه ثلاثة أو أربعة أحجار وسقط على الأرض، والدماء تغطيه"[8].

ويستمر هزاز في التقليل من شأن الفرد العربي، ويصوره بأنه إنسان لا يقيم وزناً وأهمية للجانب الديني عند الآخرين. ففي قصة "السائح الكبير" يتحدث عن مجموعة من العرب استولت بالقوة على مرقد ديني يخص اليهود:

"ولكن ليس لليهود حظ، إذ إن كل الأشياء الحسنة التي وهبها الرب لليهود قد أخذتها أمم العالم منهم. فهؤلاء العرب الحقودون والجشعون الذين حالما رأوا ذلك القبر قالوا إنه يعود لنا وهو قبر الشيخ نونو رحمة الله عليه. وعندما كان اليهود يرقصون فرحاً إنهال عليهم العرب رمياً بالحجارة مما اضطر اليهود للهرب في كافة الاتجاهات وحل محلهم العرب"[9].

وعندما احتجَّ أحدُ حاخامات اليهود رد العرب عليه بأن ضربوه حتى الموت:

"لم ينه الحاخام ميشل كلامه حتى أسقطوه أرضاً وقفزوا فوقه بهراواتهم، وعلى الفور اجتمعت عليه كل تلك الجموع وقطعوه إرباً إرباً. وبعد أيام وعند سماع الناس للخبر قاموا بدفن عظامه في طبرية. قام حكماء اليهود بتأبينه في جميع الكنس اليهودية وألقوا المواعظ الدينية القوية جداً لإثارة الناس من أجل رد كبير، لقد بكى الشعب بكاءً مراً"[10].

إنها محاولة واضحة الغايات من قبل هزاز لكسب عطف الآخرين وتأييدهم لبني قومه الذين يؤكد في هذه القصة بأنهم "مسالمون" وأن العرب هم الذين يبدأون على الدوام بـ"الاعتداء" عليهم دون أي سبب. وكذلك يقصد هزاز إثارة روح الحقد والكراهية على العرب من خلال تلك الصور التي يقدمها عنهم في نتاجِهِ الأدبي.

وفي قصة "الفناء" تتحدث عجوز يهودية لأحفادها عن حوادث معينة على أساس أنها وقعت في مدينة القدس ومنها على حد قولها:

"انهال على الحاخام موشي اثنان من العرب ذوو بشرة سوداء وكأنهم شياطين وأردوه قتيلاً. مسكين هو ذلك الحاخام وقد كانت له زوجة وأبناء صغار"[11].

3- الاعتداء والسرقة: حرص هزاز في هذا الجانب حرصاً شديداً على أن يقلب الحقائق رأساً على عقب وقام بتصوير العرب في فلسطين بأنهم يثيرون القلاقل لليهود في مستوطناتهم وينشرون الذعر فيها ناهيك عن أعمال السلب والنهب التي يقومون بها ضد اليهود. ففي قصة "ناقوس الخطر" يقول:

"اقتلع العرب في تلك الليلة الأشجار المغروسة حديثاً. لم يكتفو بذلك بل إنهم قطفوا أشجار اللوز التي لم تنضج ثمارها، بعد وكان طعمها حامضاً. ظهرت حول الأشجار آثار أقدام على الأرض التي كانت مبتلة بالمطر الربيعي. تتبع بسح آثار اللصوص حتى وصل إلى حقل مهجور. اختفت فيه آثار اللصوص. جاء إلى خيمة أحمد وإذا بالأكياس الثلاثة الممتلئة باللوز موجودة الواحد منها إلى جانب الآخر"[12].

إن ذكر هزاز لعبارة "حقل مهجور" هو إشارة إلى أن العرب ليسوا بأناس عمليين ولا يحرصون على زراعة الأرض وكأنه يريد أن ينقل للقارئ نقلاً غير مباشر الفرق بين العرب الذين يتركون حقولهم بوراً ولا يزرعونها واليهود المنشغلين بزراعة الأرض بالأشجار إضافة إلى حمايتهم لتلك الأشجار من أي ضرر يلحق بها من جانب العرب. صورة أخرى من صور هزاز عن العرب هي أنه ينفي حق العرب في فلسطين مؤكداً أن اليهود هم "أصحاب الحق" وأن العرب هم "المعتدون" وهم الذين يفرضون الحرب على اليهود. ففي قصة "الهارب" التي تروي قصة شاب يهودي اسمه "اوري" عاد للتو من الحرب التي يعتبرها أمراً صعباً ومرهقاً يقول له زملاؤه في إحدى المستوطنات:

"لقد تبلور لدينا موقف مضاد للحرب, ولكن ماذا نفعل؟ ليس الأمر مرتبطاً بموقفنا. إن الأمر يتعلق بالعرب. إن عليهم أن يعيدوا الأراضي فقط"[13]. صورة أخرى أيضاً في قصة "الإساءة" حيث يتذكر شاب يهودي اسمه "هانس" فتاة كان قد تعرف عليها سابقاً ويقول في نفسه: "هل تعرف عليها صانع نقانق ارجنتيني أو وزير عربي قد أغواه شعرها الأشقر واصطحبها معه إلى الصحراء العربية"؟[14].

واختياره لكلمة "وزير" اختيار مقصود يرمي من ورائه الإساءة للشخصية العربية. إنه يريد أن يقول إذا كان ذلك الرجل العربي وهو على تلك الدرجة العالية من المسؤولية يتصرف بهذا الشكل فكيف إذاً يتصرف من هم أدنى منه، مذكراً أن العرب لا هم لديهم إلا "ملاحقة" النساء.

وثمة أديب يهودي آخر وهو يوسف حييم برينر(*) سار في الطريق ذاته وتعرض للعرب في كتاباته بالكثير من الإساءة. فعلى سبيل المثال حول برينر العرب المدافعين عن أرضهم إلى أناس "معتدين" و"لصوص". ففي قصته القصيرة "تل حي" يقول برينر عن العرب ما يأتي:

"حدث ذلك الأمر على الحدود الشمالية في كفار جلعادي(**) وتل حي. كان الجو آنذاك مشحوناً بالتوتر. قبائل البدو المتوحشين ثارت ضد الفرنسيين وأعلنت الحرب أيضاً على رجال كفار جلعادي وتل حي وهي تواقة للسلب والنهب. كانت تلك الأيام هي أيام حصارٍ ووقوف على أهبة الاستعداد. خرج الرجال إلى الحقول لغرض الحراثة والبنادق على أكتافهم وكانوا يقظين ومتنبهين في ظلمة الليل حيث طلقات الموت تدوي في الجبال"[15].

ومن الجدير بالذكر أن تلك القصة القصيرة تدرس في المدارس الثانوية في إسرائيل ضمن الخطة التربوية فيها وذلك من أجل ترسيخ الصورة السلبية عن العرب في أذهان الطلبة وإظهار ما يسمونه بـ"البطولات اليهودية".

وفي قصة "من هنا وهناك" يصف برينر العرب بأنهم أناس لا يفهمون غير لغة القوة وأنه إذا ما نشب خلاف بين عربي ويهودي فإن العربي يلجأ دائماً إلى لغة السلاح. ويصف اليهود أيضاً بأنهم أناس "مسالمون" أمام" اعتداءات" العرب عليهم. ويبين ذلك الأمر في قصته تلك خلال حادثة مقتل معلم يهودي من قبل أحد العرب فيقول برينر على لسان إحدى شخصيات تلك القصة وتعقيباً على الحادث: "على الرغم من ذلك فإن التفكير السائد الذي لا يتم التصريح به علناً هو: إنه لأمر حسن ألا ينطلق مسدس تسفي وهو شقيق القتيل، فيقتل عربياً، لأنه لولا ذلك لكان العرب قد أخذوا بثأرهم من كل يهودي يسكن في المستوطنة[16]".

ومن الأدباء اليهود الذين تناولوا العرب أيضاً في كتاباتهم معتمداً مبدأ الطعن والتشويه الصريح موشي شامير(*) مؤكداً انهم أناس "متخلفون"، "بدائيون" وبعيدون كل البعد عن مظاهر التطور والمدنية. ومن أعماله الأدبية رواية "حياتي مع إسماعيل" وهي مليئة بالإساءة للعربي. فصورة اليهود عنده صورة إيجابية وصورة العرب صورة سلبية: "القدوم والتحدث عن العدل مقابل العدل في مجال عطف العرب سكان البلاد وأن ندرك ونسوغ الثورة العربية المستمرة ضد التجمع اليهودي في فلسطين، من ناحية فائدتهم، ونظامهم الحسن للحياة الإنسانية كما هي عليه، فذلك تحريف مقصودٌ للواقع. إن الذي كان حقاً في المجال الإنساني هو شر مقابل عدل، تخلف مقابل تقدم، حسد مقابل كرم، جهل مقابل ثقافة"[17]. ويصف شامير اليهود بأ صحاب "الفضل" على العرب، وأن اليهود قد نقلوا معهم من مظاهر التقدم والحضارة الشيء الكثير، وأن العرب عاجزون، من وجهة نظره، عن القيام بذلك بل حتى لم يعرفوها إذ يقول:

"جلب المسؤول اليهودي إلى القرية العربية والمدينة العربية وسكانها من دلائل الحضارة وفضائلها ما لم تكن تصل إليهم بالمرة لو وضعت تحت تصرف الإنكليزي الذي لا يرغب في ذلك أو العربي الذي لا يقدر على ذلك"[18].

ويَعُدَّ شامير اليهود أصحاب "حق" في فلسطين وما العرب

(*) يوسف حييم برينر: قاص و ناقد يهودي. ولد عام 1881 في أوكرانيا. درس في المدارس الدينية اليهودية. تأثر بأفكار تولستوي. خدم في الجيش الروسي ثم هرب إلى بريطانيا. صدرت قصته الأولى "في الشتاء" عام 1903. انتقل إلى فلسطين عام 1909 عمل في مدرسة هرتسليا في يافا. قتل عام 1921 خلال المواجهات بين العرب واليهود.

(**) كفار جلعادي: مستوطنة تأسست عام 1916 في الجليل الأعلى من قبل أعضاء حركة "الحارس". أطلقت عليها تلك التسمية نسبة لأحد قادة تلك الحركة وهو إسرائيل جلعادي. تل حي: ضاحية في الجليل الشرقي وتقع قرب كفار جلعادي. تأسست عام 1918 من قبل حركة "الحارس" قتل فيها يوسف ترومبلدور وسبعة من اليهود خلال مواجهات مسلحة مع العرب عام 1920.

(*) موشي شامير: ولد في صفد عام 1921. أنهى دراسته الثانوية في مدرسة هرتسليا. تطوع في صفوف البلماح (سرايا الصاعقة) عام 1944 وكان من منظري حزب المابام. بعد حرب عام 1967 انتقل إلى صفوف الليكود. أصبح عام 1977 عضواً في الكنيست إلا أنه استقال إثر انسحاب إسرائيل من سيناء. كتب العديد من الروايات والقصص القصيرة ومنها رواية "السائر في الحقول".

إلا "أشرار" لا حق لهم فيها وبالتالي فإنه يقلب الحقائق رأساً على عقب فيقول:

"إن النزاع اليهودي– العربي قبل حرب الأيام الستة– وفي حقيقة الأمر بعدها أيضاً– هو نزاع العدل مقابل الشر"[19].

وفي موقع آخر من الرواية يقدم شامير للقارئ صورة سلبية عن سلوك العربي في أبسط الأمور ومنها طريقته الاستحمام يقول:

"أتذكر ذلك الوقت وعند الظهيرة في أطراف أحد البساتين وأنا أراقب لفترة طويلة طقس الاستحمام يقوم به عامل عربي. فتح حنفية المياه قليلاً وقعّر كف يده وارتشف قليلاً من الماء ثم قام بالغرغرة وبصق. عاد مرة أخرى ليملأ فمه بالماء ويدخل أصابعه بين أسنانه وقام بفركها لفترة طويلة. بعد ذلك القى كمية من الماء على وجهه ومن ثم رقبته ومسح أذنيه أكثر من مرة وقام بفرك بشرته وفكيه ورقبته، بعد ذلك يديه رويداً رويداً ثم أخذ حفنة من الرمل وبدأ يفرك به ذراعيه ومرفقيه ثم يضع الماء عليها بيده وأخذ يغسل ويفرك جسمه فترة من الزمن"[20].

ومن الأدباء اليهود الذين بادروا أيضاً الى التشهير بالعرب وإظهارهم بصورة لا تليق بهم الأديب عاموس عوز(*). لقد ساهم عوز مساهمة فعالة في تشويه صورة العربي. ومن أعماله الأدبية التي تناولت ذلك الموضوع قصة "بلاد ابن آوى". ويقول أحد النقاد اليهود عن تلك القصة التي صدرت عام 1965: "أنها تظهر العدو الخطر الذي يهدد اليهود في فلسطين"[21]. وهي قصة تنطوي على العديد من الصور التي تسيء للعربي اساءة مباشرة اقلها انه يصف العربي بأنه حاقد كاره للأخر.

ويغلب على العديد من جوانب تلك القصة الأسلوب الرمزي فمثلا الدائرة الخارجية المقرونة بالظلام وبالتالي التخلف والجهل ترمز للعرب. والدائرة الداخلية المقرونة بالنور لليهود أي أن اليهود هم أناس متحضرون والعرب متخلفون.

"أصبح عالمنا في الوقت الحاضر على شكل دوائر. الدائرة الخارجية هي دائرة الظلام التام والبعيدة من هنا أي في الجبال والصحارى الكبيرة. إن تلك الدائرة تحيط وتغلق في داخلها أثناء الليل دائرة حقولنا وكرومنا وبساتيننا. وفي الليل وعلى مرأى منا يغطي أراضينا تهديد معادٍ وتعود كما كانت عليه قبل مجيئنا إلى هذا المكان.دائرة داخلية أي دائرة الأضواء والتي تدافع عنا وعن بيوتنا من المؤامرات المتتالية"[22].

يستمر عوز في قصته تلك بشن هجومه اللاذع على العرب والتهجم عليهم واعتبارهم كالكابوس الذي يحوم فوق اليهود في فلسطين وأنهم بمثابة مصدر خطر على اليهود. ونلاحظ ذلك الأمر جلياً في الحوار الداخلي لإحدى شخصيات قصته واسمه "متتياهو" وهو مُسْتَلقٍ على فراشه:

"إنهم كالنمل الأسود، ينطلقون من جحورهم الخفية ومن شقوق الجبال. إنهم ينسابون كالشلال. جموع من الرجال السود، نحيلو الأجسام يتدفقون في مهابط الجداول ويتدحرجون مثل انهيار الأحجار، يتوافدون إلى أراضي السهل بكثافة. إنهم يقتربون منك لدرجة أنه باستطاعتك ملاحظة هيئتهم.

جمهور ذو رائحة كريهة بالتأكيد. الجوع والحقد يحرك وجوههم. تتوقد عيونهم غضباً. غمرت كثرتهم السهول الخضراء. إنهم يمرون على القرى المهجورة ولا يتوقفون ولو للحظة واحدة. وفي ذروة تدفقهم صوب البحر فإنهم يجرفون كل ما يصادفهم في طريقهم، يقتلعون الأوتاد، يدمرون الحقول، يحطمون الأسيجة، يسحقون الحقول، يحولون لون البساتين إلى اللون الأصفر، يزحفون نحو كل شيء، يتسلقون على الجدران مثل القرود المتوحشة، بعد ذلك باتجاه الغرب نحو رمال البحر. وفجأة، ها أنت محاصر وتقف مشدوهاً من الخوف. عيونهم تشتعل كراهية عن كثب، أفواههم فاغرة، يتنفسون بصعوبة، أسنانهم صفراء وقبيحة والسكاكين المعقوفة تلمع بين أصابعهم"[23].

أما قصته الأخرى "رحل وأفعى" فإنها تتطرق للعربي بنوع من "الاستخفاف" به، إذ يعرضه الكاتب عرضاً سيئاً ويعده إنساناً "متخلفاً" لأنه لا يهتم على سبيل المثال حتى بحيواناته التي هي مصدر رزقه فيقول: "جاء المرض من الصحراء منتقلاً بلعاب الحيوانات المهملة التي لم تخضع لأي إشراف بيطري إطلاقاً. ورغم أننا اتخذنا إجراءات الحذر إلا أن المرض أصاب أغنامنا وأبقارنا وانخفض إنتاج الحليب انخفاضاً خطيراً وكذلك سبب في وفاة البعض منها"[24].

اعتمد الأديب سميلانسكي يزهار(**) وهو من الأدباء

(*) عاموس عوز: ولد في القدس عام 1939. درس الثانوية في مستوطنة حولدا. وهو من أحفاد الباحث و الأديب اليهودي يوسف كلاوزنر. درس الأدب العبري والفلسفة في الجامعة العبرية في القدس. كان في بداية نشأته ذا ميول يمينية إلا أنه في وقت متأخر أصبح عضواً في حركة "السلام الآن" له العديد من المؤلفات الأدبية خصوصاً في مجال الرواية والقصة القصيرة.

(**) سميلانسكي يزهار: ولد في رحوفوت عام 1916 وأنهى دراسته الثانوية فيها. أصبح في مطلع الستينيات عضواً في الكنيست. عن حزب مباي. وقبل ذلك عمل ضابط استخبارات المنطقة الوسطى خلال حرب عام 1948. له العديد من المؤلفات الأدبية في مجال الرواية والقصة القصيرة مثل قصة "قافلة منتصف الليل" وقصة "خربة خزعة". تخبطات الفرد وعلاقته بالمحيط الذي يعيش فيه هي من المواضيع الرئيسية في أعماله الأدبية.

البارزين في الأدب العبري الحديث مبدأ التجريح بالعرب والاستهانة بهم. إن مضمون قصة "خربة خزعة" التي صدرت عام 1949 يدور حول دخول عدد من الجنود الإسرائيليين إلى قرية اسمها خربة خزعة وهي من قرى قطاع غزة وذلك من أجل احتلالها. القصة حسب قول كاتبها هي مشاهد حية عن حرب عام 1948 وأنه زار تلك المنطقة بصفته ضابط استخبارات في الجيش الإسرائيلي.

ينكر يزهار الكثير من الصفات الحميدة التي يتميز بها الإنسان العربي ومنها صفة الشجاعة التي اتصف بها العرب منذ قديم الزمان. ويحاول أيضاً أن يرسخ في ذهن القارئ اليهودي بأن العربي هو شخص غير قادر على مواجهة الأعداء في ساحة الحرب وأنه يلوذ بالفرار منذ الوهلة الأولى لينجو بنفسه تاركاً الآخرين دون أن يدافع عنهم. إنها محاولة يائسة من الأديب يزهار لطمس المعالم الإيجابية للشخصية العربية وإضفاء معالم سلبية من صنع الفكر الصهيوني المترسخ في عقولهم بخصوص العرب، فيقول مثلاً في القصة:

"يقول شموئيلك: انهم يهربون بسرعة دون أن يطلقوا ولو رصاصة واحدة. تأكد أن أوائل الهاربين هم أقذر من فيهم....انهم يهربون ولم يطلقوا ولو رصاصة واحدة...إنهم أنجاس.

قال غابي: وهؤلاء يهربون ولا يحاولون حتى القتال.

أجاب عامل اللاسلكي قائلاً: دعنا من هؤلاء الأعراب، إنهم ليسو رجالاً.

قال موشي: يهربون...إنهم يهربون....إنهم يهربون"[25].

لم يخف ذلك الأديب حقده حتى على الأطفال العرب محذراً من أولئك الأطفال، بل ويذهب الى أبعد من ذلك عندما يزيل عنهم صفة الطفولة وبالتالي البراءة ويعتبرهم مجرد "أفاعي سامة":

"رأينا حينئذٍ امرأة بين ثلاث أو أربع نساء أخريات. كانت تلك المرأة تمسك بيد طفل يقارب السابعة من العمر. الدموع تنهمر على وجنتيها والطفل ينشج بما يشبه" ماذا فعلتم بنا". وفي خلد الطفل رأينا كذلك ذلك الشيء الذي كان يدور والذي لا يمكن أن يكون حين يكبر إلا حية سامة"[26].

ويعكس يزهار في قصته "الأسير" الصورة السلبية الراسخة في ذهنه عن العرب إذ يقول:

"كنا نقترب من قاعة عملياتنا. كانت الدلائل إلى القاعدة هي: قرية عربية خالية أصبحت أكثر تكراراً، كثيب نمل مهجور، نتن الهجران، عفن الإنسانية المبتلاة، فقر وخدر القرويين البائسين، لقد انكشفوا في عريهم وفقرهم وذبولهم ونتانتهم، فراغ مفاجئ، الموت بالسكتة الدماغية، الغربة، الكراهية..."[27].

وكان الشاعر شاؤول تشرنخوفسكي(*) وهو من كبار الشعراء اليهود قد كتب عام 1918 قصيدة عنوانها "وكان في بني اسرائيل ملكاً" استوحى موضوعها من حياة الملك شاؤول الذي ورد ذكره في العهد القديم – سفر صموئيل الأول/ إصحاح 10. مضمون القصيدة مضمون عاطفي بصفة عامة يدور حول أحد ملوك اليهود وهو شاؤول وكيف وقع في غرام فتاة جميلة، إلا أن الشاعر تشرنخوفسكي قام بإقحام صورة العربي وبالتحديد الفلسطيني في تلك القصيدة على أساس أنه عدو لليهود، وكيف أن الملك شاؤول قد أعد العدة لقتال أولئك الفلسطينيين، ففي المقطع الرابع من تلك القصيدة يقول الشاعر:

"وكان في بني إسرائيل ملكٌ.
والفلسطيني كان آنذاك في الجبل.
وأرسل جنوده الأشداء.
وخرج صوب العدو.
وكان في بني إسرائيل ملك.
خرج صوب العدو".[28]

إنها محاولة من قبل الشاعر تشرنخوفسكي لتذكير الأجيال اليهودية بأن الفلسطيني هو "العدو" الأزلي لليهود وبالتالي ينبغي التعامل مع هذا الأمر كحقيقة قائمة منذ أيام ملكهم شاؤول وحتى يومنا هذا.

وللشاعر ناتان الترمان(**) قصيدة طويلة بعنوان "رجال الهجرة الثانية" يمتدح فيها أولئك اليهود الأوائل الذين هاجروا إلى فلسطين في مطلع القرن العشرين، وكيف انهم رفعوا شعار العمل من أجل إحياء الأرض، وبناء ما يسمونه بـ "الوطن" على أرض فلسطين رغم الصعوبات الجمة التي أعترضتهم، فيقول على سبيل المثال في تلك القصيدة:

(*) شاؤول تشرنخوفسكي: ولد في روسيا عام 1875، ينتمي لعائلة متدينة، بدأ بدراسة الطب في جامعة هايدلبرغ عام 1899 إلا أنه أنتقل إلى جامعة لوزان وحصل على الشهادة في الطب عام 1906، بحث عن عمل له في روسيا وألمانيا ولكن دون جدوى، انتقل إلى فلسطين عام 1931 وعمل طبيباً في تل أبيب، وصف في قصائده الواقع اليهودي خارج فلسطين وكان يؤكد على انتصار اليهود في النهاية، ترجم أعمالاً أدبية إلى العبرية مثل مسرحية "ماكبث" لشكسبير، توفي عام 1943 في القدس

(**) ناتان الترمان: شاعر يهودي، ولد في بولونيا عام 1910، انتقل إلى فلسطين عام 1925، ودرس فيها ثم سافر إلى فرنسا لدراسة الزراعة لكنه لم يعمل بها حيث كرس كل جهوده للكتابة الأدبية، نشر أول عمل أدبي له عام 1931، أصدر العديد من الدواوين الشعرية مثل "نجوم في الخارج" و "فرحة الفقراء" وكتب أيضاً العديد من المسرحيات، توفي عام 1970م..

"مهاجرون إلى البلاد،
إلى بلاد المستنقعات والصحارى المقفَرة
حقاً إنهم أناس مختلفون
إنهم قالوا: لا ينبغي أن نخاف
من لص وعدو وشخص يطاردنا
يجب أن نقوم ونخرج للحراسة
نمتطي الخيول والبنادق على أكتافنا".[29]

نلاحظ في هذه الفقرة كيف أن الشاعر الترمان يرى أرض فلسطين الخضراء أرضاً غير صالحة للزراعة وتكثر في قسم منها المسطحات المائية والقسم الآخر هو عبارة عن أرض جرداء، وهذا دليل على إهمال العربي لها وعدم استغلالها زراعياً لتعود عليه بالفائدة، وعلى وفق رأي الشاعر فإن حالة الأرض الآن ما هي إلا بفضل اليهود الذين آمنوا بما يسمونه بـ "دين العمل" وحولوها إلى أرض زراعية تكثر فيها المروج والبساتين، ومن ناحية أخرى يؤكد ان اليهود يعملون ويحرسون الارض في وقت واحد دون خوف، أو وجل من العرب، الذين يصفهم الشاعر بـ"اللصوص" و "الأعداء".

إن رسالة الشاعر لقرائه هي أن الرواد اليهود الذين جاءوا إلى فلسطين كانوا يحرسون آناء الليل ويعملون أطراف النهار من أجل تحويل الصحراء والمستنقعات إلى أرض زراعية خصبة وحمايتها من العرب لكي تستفيد منها الأجيال اليهودية، وكذلك يريد الشاعر أن يقول إن على الأبناء أن يحذوا حذو الأسلاف في العمل، ومن ناحية أخرى يجب عليهم أن يحافظوا على تلك الأرض، وعدم التنازل عنها، لأن ما وصلوا إليه لم يكن بالأمر اليسير.

تلك محاول بائسة من قبل الشاعر الترمان لتشويه الواقع وقلب الحقائق وترسيخ الكذب في أذهان قرائه من اليهود وغيرهم.

وفي قصيدة "في جبل أفرايم" يقدم الشاعر اليهودي ديفيد شمعوني صورة معتمة عن العربي، ويعده "معتديا" ويصوره "قاتلاً" و"عدواً" يتربص باليهود، الذين هم من وجهة نظره "أصحاب الأرض" لكي ينال منهم، ويبين الشاعر شمعوني في قصيدته تلك بأن العرب هم مصدر الخطر الرئيسي على اليهود وممتلكاتهم، وتبعاً لذلك فإنه يجب على اليهود أخذ الحيطة والحذر منهم، ومما يضمرون لهم من شرّ، ومن ناحية أخرى عليهم أن يدافعوا عن أرضهم، يقول:

"في جبل افرايم
خرج زميلان لمساعدة الشعب
يوئاش وإسحاق هما شابان شجاعان
ساعة يعملون وساعة يدافعون
خرجوا في عتمة الليل يحرسون
حقول اليهود من عدو طائش
مخاطر في عتمة الليل
وراء كل صخرة يكمن قاتل".[30]

الخلاصة

مما تقدم يظهر لنا إن الادب العبري الحديث يريد ان يؤكد من خلال تناوله للشخصية العربية جملة أمور، منها:

1. إن الشخصية العربية هي شخصية تتسم بالتخلف الفكري والحضاري وعدم مواكبتها للتطور.
2. عدم كفاءة العربي واهليته عقلاً وسلوكاً.
3. تفوق اليهودي على العربي في كافة مناحي الحياة الثقافية والاجتماعية، ونتيجة لذلك فإنه لايمكن تحقيق مبدأ المساواة بينهم.
4. اعتمد الادب العبري الحديث اسلوب النمطية في اختيار الشخصيات، وهذا الاختيار هو عن قصد، للتشهير بصورة الشخصية العربية.
5. يقوم الادب العبري الحديث بترسيخ موضوع في غاية الاهمية في اذهان اليهود وهو انهم اصحاب الارض الحقيقيون وان الفلسطينيين ليسو الا غرباء عليها وليس لهم اي حق فيها.
6. تعمد ادباء الادب العبري الحديث عدم ذكر كلمة "فلسطيني" حتى لا يعطوا لتلك الكلمة أبعاداً تأريخية وجغرافية.
7. إن جميع الادباء اليهود متفقون ومهما كانت ميولهم السياسية والفكرية على أن يعرضوا العربي في الأدب العبري الحديث بأبشع الصور وتجسيده أمام القارئ بأسوأ الصفات إمعاناً في حقدهم وكراهيتهم للعرب.

الهوامش

(1) Games Hastings: Dictionary of the Bible, Edinburgh, 1963, P. 547.
(2) Francis Brown: Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, Oxford, 1951, P. 871.
(3) Harold Levy: Hebrew for all, London, 1956, P. 115-116.
(4) ש. י.עגנון : תהלה. הוצאת שוקן , תל אביב 1977. עמ 14.
(5) איטה קאליש : שיחות עם הזז. הוצאת מנורה , תל אביב 1976. עמ 57.
(6) חיים הזז: אבנים רותחות , הוצאת עם עובד ,תל אביב 1965. עמ 218.
(7) חיים הזז: פעמון ורמון , הוצאת עם עובד , תל אביב 1974. עמ 150-151.
(8) חיים הזז: פעמון ורמון , שם. עמ 129.
(9) חיים הזז: ריחים שבורים, הוצאת עם עובד , תל אביב 1965. עמ 229.
(10) שם. עמ 232.
(11) חיים הזז: אבן שעות , הוצאת עם עובד , תל אביב 1976. עמ 420.
(12) חיים הזז: פעמון ורמון , שם. עמ 143.
(13) שם. עמ 82.
(14) חיים הזז: אבנים רותחות , שם. עמ 218.
(15) נתן פרסקי : מקראות ישראל חדשות، כרך 5. הוצאת מסדה , רמת גן 1979. עמ 531.
(16) הלל ברזל: מספרים ארצישראליים . משרד החנוך והתרבות. תל אביב 1965. עמ 134.
(17) משה שמיר : חיי עם ישמאעל . ספרית מעריב , תל אביב 1968. עמ 109.
(18) שם. עמ 111.
(19) שם. עמ 108.
(20) שם. עמ 182-183.
(21) Leon Yudkin: Escape into siege, London, 1974, P. 111.
(22) עמוס עוז : ארצות התן . הוצאת כתר , תל אביב 1978. עמ 15-16.
(23) שם. עמ 22-23.
(24) שם. עמ 28.
(25) ס. יזהר: חרבת חזעה . הוצאת זמורה וביתן , תל אביב 1989. עמ 26-27.
(26) שם. עמ 35.
(27) بديعة أمين: الأسس الأيديولوجية للأدب الصهيوني، بغداد- 1989، ج2، ص230.
(28) גשר אל הספרות העברית، משרד החנוך והתרבות , תל אביב 1995 . עמ 261 .
(29) נתן פרסקי : מקראות ישראל חדשות، כרך 5. הוצאת מסדה , רמת גן 1979. עמ 151.
(30) שם. עמ 319.

المصادر والمراجع

العهد القديم.
איטה קאליש : שיחות עם הזז. הוצאת מנורה , תל אביב 1976.
بديعة أمين، 1989، الأسس الأيديولوجية للأدب الصهيوني- ج2، بغداد.
הלל ברזל: מספרים ארצישראליים . משרד החנוך והתרבות. תל אביב 1965.
חיים הזז:
אבנים רותחות , הוצאת עם עובד ,תל אביב 1965.
ריחים שבורים, הוצאת עם עובד , תל אביב 1965.
פעמון ורמון , הוצאת עם עובד , תל אביב 1974.
אבן שעות , הוצאת עם עובד , תל אביב 1976.
משה שמיר : חיי עם ישמאעל . ספרית מעריב , תל אביב 1968.
נתן פרסקי : מקראות ישראל חדשות، כרך 5. הוצאת מסדה , רמת גן 1979.
ס. יזהר: חרבת חזעה . הוצאת זמורה וביתן , תל אביב 1989.
עמוס עוז : ארצות התן . הוצאת כתר , תל אביב 1978.
ש. י.עגנון : תהלה. הוצאת שוקן , תל אביב 1977.
גשר אל הספרות העברית : משרד החנוך והתרבות ، תל אביב 1995.
Francis Brown. 1951. Hebrew and English Lexicon of the Old Testament. Oxford.
Games Hastings. 1963. Dictionary of the Bible. Edinburgh.
Harold Levy. 1956. Hebrew for all. London.
Leon Yudkin. 1974. Escape into Siege. London.

Arab in Models of Modern Hebrew Literature

Munaf N. Abdul-Ghani *

ABSTRACT

The Jewish perspective about Arabs is negative in general. This is related to the Jewish religious and ideological views. All verses talk about Arab in the Old Testament and the Talmud are insulting and defaming them.

This matter affected on the Jewish thinking model generally and the Modern Hebrew Literature. This research presents a quick view about the Arab in the Old Testament and the Talmud which are the most holy Jewish books of the Jews. This research deals also with the literary and intellectual views about the others especially the Arab. On the other hand, this research is shedding the light on some Hebrew writers & poets and their literary Hebrew works which are regarded the most prominent celebrities, one of them is S.Y. Agnon who got the Noble prize for literature. Another writer is H. Hazaz who humiliated the Arab in his literary works and journalist interviews as well.

Other Writers have followed that approach such as Moshe Shamir , Amos Oz and other writers who dealt with the same subject. This research casts light also on same poetic works of other prominent Jewish poets about the same topic like Shaoul Tchernochovesky, Natan Alterman and David Shamoni who dealt also negatively with Arab character; they have given bad descriptions like "underdeveloped", "murderers", "aggressiveness"… etc.

Finally we can notice that all the Jewish writers and poets have used the stereotype through their description and presentation of the Arab in their literary works.

Keywords: Arab, Hebrew Literature, Poets.

* Faculty of Arts, Yarmouk University, Irbid, Jordan. Received on 26/9/2012 and Accepted for Publication on 19/5/2013.